@ 76 @ أوحى ا إلى عبده جبريل ما أوحى وعاد الضمير على ا في القولين لأن سياق الكلام يقتضي ذلك وإن لم يتقدم ذكره فهو كقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر الثالث أوحى جبريل إلى عبد ا محمد ما أوحى وفي قوله ما أوحى إبهام مراد يقتضي التفخيم والتعظيم ! 2 2 ! أي ما كذب فؤاد محمد صلى ا عليه وسلم ما رآه بعينه بل صدق بقلبه أن الذي رآه بعينه حق والذي رأى هو جبريل يعني حين رآه بمقدار ملأ الأفق وقيل رأى ملكوت السموات والأرض والأول أرجح لقوله ! 2 2 ! وقيل الذي رآه هو ا تعالى وقد أنكرت ذلك عائشة وسئل رسول ا صلى ا عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نوراني أراه ! 2 2 ! هذا خطاب لقريش والمعنى أتجادلونه على ما يرى وكانت قريش قد كذبت لما قال إنه رأى ما رأى ! 2 2 ! هذا لقد رأى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام مرة أخرى وهو ليلة الإسراء وقيل ضمير المفعول تعالى وأنكرت ذلك عائشة وقالت من زعم أن محمدا رأى ربه ليلة الإسراء فقد أعظم الفرية على ا تعالى ! 2 2 ! هي شجرة في السماء السابعة قال رسول ا صلى ا عليه وسلم ثمرتها كالقلال وورقها كآذان الفيلة وسميت سدرة المنتهى لأن إليها ينتهي علم كل عالم ولا يعلم ما وراءها إلا ا تعالى وقيل سميت بذلك لأن ما نزل من أمر ا يلتقي عندها فلا يتجاوزها ملائكة العلو إلى أسفل ولا يتجاوزها ملائكة السفل إلى أعلى ! 2 2 ! يعني أن الجنة التي وعدها ا عباده هي عند سدرة المنتهى وقيل هي جنة أخرى تأوى إليها أرواح الشهداء والأول أظهر وأشهر ! 2 2 ! فيه إبهام لقصد التعظيم قال ابن مسعود غشيها فراش من ذهب وقيل كثرة الملائكة وفي الحديث أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال فغشيها ألوان لا أدري ما هي وهذا أولى أن تفسر به الآية ! 2 2 ! أي ما زاغ بصر سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم عما رآه من العجائب بل أثبتها وتيقنها وما طغى أي ما تجاوز ما رأى إلى غيره ! 2 2 ! يعني ما رأى ليلة الإسراء من السموات والجنة والنار والملائكة والأنبياء وغير ذلك ويحتمل أن تكون الكبرى مفعولا أو نعتا لآيات ربه والمعنى يختلف على ذلك ! 2 2 ! هذه أوثان كانت تعبد من دون ا فخاطب ا من كان يعبدها من العرب على وجه التوبيخ لهم وقال ابن عطية الرؤيا هنا رؤية العين لأن الأوثان المذكورة أجرام مرئية فأما اللات فصنم كان بالطائف وقيل كان بالكعبة وأما العزى فكانت صخرة بالطائف وقيل شجرة فبعث إليها رسول ا صلى ا عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها تدعو بالويل فضربها بالسيف حتى قتلها وقيل كانت بيتا تعظمه العرب وأصل لفظ العزى مؤنثة الأعز وأما مناة فصخرة كانت لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة وكانت أعظم هذه الأوثان قال ابن عطية ولذلك قال تعالى

الثالثة الأخرى فأكدها بهاتين الصفتين وقال الزمخشري الأخرى ذم وتحقير أي المتأخرة